# الباب الثالث

# العرب والمخاطر النووية

obeikandl.com

obeikandl.com

## السلاح النووى الإيراني خطر على العرب

ان المحادثات التي أجراها حديثاً مسؤولون أمريكيون وأوروبيون بارزون مع مسؤولين في دول الخليج ومصر والأردن والمغرب والجزائر ودول عربية أخرى أظهر ثلاثة أمور أساسية هي:

أولاً :أن الكثير من الدول العربية على اقتناع شبه تام أن إيران تسعى جدياً وسراً إلى انتاج السلاح النووي ومن الضروري وقف الخطط النووية الايرانية العسكرية بسرعة وبالوسائل الدبلوماسية خوفاً من اندلاع حرب اسرائيلية – ايرانية تفجر الأوضاع في ساحات وجبهات عدة كما قال مسؤول خليجي لوزيرة الخارجية الأمريكية لو كانت القيادة الايرانية تريد فعلاً الاكتفاء ببرنامج نووي لأغراض سلمية لكانت قبلت العروض والاقتراحات الدولية المقدمة إليها التي تؤيد كلها حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية وتتضمن استعداد الدول الكبرى للتعاون معها في هذا المجال وفي مجالات أخرى لكن المسؤولين الايرانيين رفضوا كل العروض الدولية المقدمة إليهم وهو ما يثير قلق الدول العربية .

ثانياً: أن حكام معظم الدول العربية يدعمون جهود الدول الست الكبرى لتسوية الأزمة النووية مع إيران بالوسائل السلمية وعبر الحوار، وطلبوا من إيران الاستجابة لهذه الجهود والتعاون مع الدول الكبرى لحل

المشكلة النووية سلمياً وذلك وحده يطمئن الدول العربية والمجتمع الدولي ويؤكد أن إيران ليست راغبة في امتلاك سلاح نووي ووضع المنطقة في دائرة الخطر الشديد.

ثالثاً: ان الدول العربية تطالب بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي ومن أسلحة الدمار الشامل وترى الغالبية منها أن مساعي إيران لانتاج القنبلة النووية تعرقل تحقيق هذا الهدف وتدفع إسرائيل إلى التمسك بترسانتها النووية الحربية وتشجع دول عدة للعمل على امتلاك السلاح النووي وهو ما يشكل خطراً حقيقياً على المنطقة كلها وفي هذا المجال، أوضحت المصادر الغربية المطلعة أن التناقض الحقيقي بين موقف النظام السوري الداعم لطهران ولمشروعها النووي ومواقف الدول العربية الأخرى المعنية بالأمر برز أخيراً حين أكدت غالبية الدول العربية للإدارة الأمريكية وللمسؤولين الأوروبيين أنها تدعم العرض الذي قدمته الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إيران والهادف إلى اطلاق عملية الحل السلمي للمشكلة النووية الايرانية، وترى أن رفض طهران هذا العرض الدولي دليل اضافي واضح على أن القيادة الايرانية مصممة على تحدي المجتمع الدولي ومواصلة جهودها لانتاج السلاح النووي ٠

وامتلاك إيران السلاح النووي، خلافاً لما يردده حلفاؤها، ليس مصدر قوة للعرب بل مصدر تهديد لهم، لأن لدى الايرانيين خططهم ومشاريعهم

الاقليمية الخاصة بهم التي تتناقض مع المصالح العربية الحيوية والأساسية، ولأن الدول الكبرى لن تسمح للجمهورية الاسلامية بامتلاك السلاح النووي وستستخدم مختلف الوسائل والامكانات لاحباط مشروعها مما يهدد بمواجهة عسكرية كبرى في المنطقة يدفع ثمنها الايرانيون والعرب ٠

وكثيرًا ما خرجت رؤى وتحليلات من نفر غير قليل من المثقفين العرب تحذر من أن امتلاك إيران للسلاح النووي إنما هو لخدمة المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة العربية، وليس كما تدعي إيران أنه إضافة إلى رصيد وقوة الأمة لكن كانت النتيجة أن غالبية الأمة العربية لم تكن تصدق هذه الرؤى والتحليلات والتحذيرات، وكان قطاعًا كبيرًا منها مخدوعًا يصدق الدعاية الإيرانية الشيعية التي تسوّق لمقولات وحدة الأمة، ووقوف إيران ضد المشروع الصهيو–أمريكي ويساند هؤلاء الموقف الإيراني على اعتبار أن إيران دولة إسلامية، فلماذا لا يسمح لها بامتلاك السلاح النووي، في الوقت الذي يتم السماح للكيان الصهيوني بامتلاك ترسانة نووية تهدد العرب والمسلمين؟ ويعتقد هؤلاء أن القنبلة النووية الإيرانية سترعب الصهاينة، وستعيد توازن القوى في المنطقة العربية، وستجعل الصهاينة يفكرون جيدًا قبل استهداف الداخل الفلسطيني واللبناني أو أية دولة عربية ويدلل هؤلاء أن إيران لها مواقف مسبقة في دعم الجهاد الفلسطيني بالمال والسلاح، ودعم حزب

الله في صراعه مع الصهاينة، فلماذا نستكثر عليها أن تكون قنبلتها النووية في صالح القضايا العربية والإسلامية؟ وقد بنى هؤلاء موقفهم على أن كل ما هو ضد الكيان الصهيوني فإنهم يؤيدونه ويدعمونه ويقفون بجانبه، لأن أي نجاح لإيران سيعتبر خصماً من إمكانات بني صهيون ومن يواليهم ويدعمهم بكل أشكال الدعم ولهؤلاء نقول إنه ليس بمجرد دوي الشعارات وحلاوة جمل الإنشاء، لا نلتفت إلى من يهدد أمن العرب ووحدتهم ويشق وحدة المسلمين، بل ويتآمر مع أعداء الأمة ويعقد صفقات مشبوهة معهم وأظن أنه بعد التطورات المهمة في الملف النووي الإيراني، والاتفاق الأخير بين إيران والدول الغربية، وبعد أن اجتاح الحوثيون اليمن، وبعد أن استشعرت دول الخليج خطر إيران التوسعي الذي يريد أن يبتلعها جميعاً، بعد ذلك كله، يمكننا أن ندعي أن الأمة باتت مهيأة الآن لكي تصدق أن السلاح النووي الإيراني المنتظر ليس في صالح العرب والمسلمين، إنما في صالح حماية الأطماع الإيرانية والتوسع الإقليمي في المنطقة، وهذا كله ليس إلا على حساب الدول العربية.

وعليه،فالبرنامج النووي الإيراني مثل البرنامج النووي الصهيوني هما على درب واحد، لأننا نختلف مع الشيعة في العقيدة كما نختلف مع اليهود، فاليهود يبيحون قتل أطفال المسلمين والشيعة كذلك في كتبهم

وعقائدهم يبيحون قتل أطفال السنة، ومن نواقض الوضوء عند الرافضة لمس المسلم السني، أما لعق الخنزير فيكفيه الغسل.

هناك حلم فارسي إمبراطوري قديم كان الشاه يجسده بشكل مباشر، ويقوم هذا الحلم على محاولة بناء إمبراطورية لكن كانت هناك عدة أمور تحول دون تحقيق هذا الحلم منها أنه كانت هناك دولة كبرى هي الاتحاد السوفيتي على حدود إيران، كما إن المنطقة العربية كانت متماسكة إلى حد ما، بالإضافة إلى وجود ثلاثة دول قوية ويحسب لها حساب في المنطقة وهي تركيا ومصر والكيان الصهيوني، وكان الحلم الفارسي يصطدم بهذه الدول ومع قيام الثورة في إيران ظلت هذه الأحلام تعمل تحت السطح، فالقادة والمدراء وجهاز الدولة الأساسي لديه هذا الحلم التوسعي ولو قلبنا صفحات التاريخ، وعدنا إلى الخلف، وتحديداً في عهد الدولة الصفوية، لوجدنا أن الدولة الشيعية كانت عدوة للدولة العثمانية السنية ودخلت ضدها كثيراً من الحروب، وتعاونت مع الفرنجة ضدها، ولو كان السلاح النووي مع الدولة الصفوية لضربت به الدولة العثمانية، ولما استطاعت أن ترفعه في وجه الفرنجة والمؤكد أن السلاح النووي الإيراني خطر على دول الخليج والعراق وسوريا ومصر، وليس خطراً أبداً على الكيان الصهيوني وكان من الطبيعي أن تثير سياسة الصفويين ومؤامراتهم، الدولة العثمانية السنية التي كانت في أوج قوتها، وكانت تدافع عن ديار الإسلام، وتقاتل أعداءه من الصليبيين على عدة محاور:

روسيا، والنمسا،وإيطاليا، وفرنسا، وإنجلترا، والبرتغال، والكل يحقد على هذه الدولة وفي الوقت الذي كان العثمانيون يقومون فيه بحصار بعض دول أوروبا تمهيدًا لفتحها، كانت سهام الصفويين تنطلق باتجاه الدولة العثمانية، وتشغلها عن متابعة فتوحاتها، وعمد الصفويون إلى احتلال بعض البلدان التابعة للعثمانيين كالعراق، وعقدوا تحالفات مع الدول الأوروبية ضدها، الأمر الذي جعل الصدام بين العثمانيين والصفويين أمرًا لا مفر منه، وتعتبر معركة كالديران سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م أكبر المعارك بين الطرفين وانتصر فيها العثمانيون انتصارًا كبيرًا، غير أنه لم يقض على الصفويين قضاءاً نهائياً، فأعادوا تنظيم صفوفهم خاصة أن المنية عأجلت السلطان العثماني سليم الأول وتسببت المؤامرات الصفوية ضد العثمانيين فى أمرين خطيرين:

الأول: إعاقة الفتوحات الإسلامية لأوروبا،لأن العثمانيين كانوا يضطرون لوقف حصار المدن الأوروبية، والعودة لتأمين حدودهم مع الصفويين، واسترجاع ما كان يستولي عليه الصفويون من بلاد.

الثاني: أن التحالفات التي عقدها الصفويون مع دول أوروبا والتسهيلات التي منحوهم إياها شكلت بداية عهد الاحتلال، والوجود الأوروبي في بلاد المسلمين.

## التلوث النووى الاسرائيلى

هناك تسريبات نووية من مفاعل ديمونة الإسرائيلي جنوب فلسطين باتت تهدد مناطق عربية واسعة، وصلت للمياه الجوفية على حدود ليبيا إضافة للمياه الجوفية في منطقة تبوك السعودية، إضافة للكرك والطفيلة ومادبا بالأردن، يجب التحرك بسرعة لوقف تلك التسريبات الإشعاعية من ذلك المفاعل الذي انتهى العمر الإفتراضي له منذ سنوات طويلة وذكر محمود سعادة، رئيس فرع فلسطين في المنظمة الدولية للحماية من الحرب النووية، أن مرد ارتفاع مستوى الإشعاع النووي جنوب فلسطين وفي مناطق بالأردن هو تسريبات مفاعل ديمونة،والمخلفات النووية التي تدفن في مناطق السلطة وجنوب إسرائيل، فالمخلفات النووية الإسرائيلية التي كانت تدفن سابقاً في قطاع غزة وحاليا في الضفة الغربية وجنوب فلسطين، وصل تأثيرها في المياه الجوفية حتى حدود ليبيا وتبوك في السعودية ودفن المخلفات النووية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية لا يكلف إسرائيل إلا ١٢ دولار للبرميل الواحد، بينما اذا أرادت إسرائيل أن تنقلها إلى الصحراء الجزائرية أو المغربية سيكلفها البرميل الواحد حوالي ٥٠٠ دولار والتسريب النووي من مفاعل ديمونة ليس جديداً، بل يعود إلى ما قبل عشرين سنة لأن المفاعل أنشئ في ١٩٥٦، ومداه ٣٠ سنة، وانتهاء العمر الإفتراضي للمفاعل الإسرائيلي أدى لتسريبات نووية انتشرت بالمنطقة وبعد انتهاء مداه

الزمني بدأ يطلق إشعاعات في المنطقة والدليل على ذلك أن الطيور المهاجرة في الفترة الحالية اختفت، ومات أكثر من ٨٠ ألف طير مهاجر بعد شربهم من مياه في محيط المفاعل وعلى بعد عشرات الكيلومترات منه، ناهيك عن بعض النباتات التي اختفت من البيئة وطالت في فلسطين بئر السبع وديمونة ريمون ومنطقة عراد،وأكدت فحوصات أن التسريب النووي الإسرائيلي طال المياه الجوفية حسب دراسة العالم الأمريكي أفنير بنجوش ويعمل في جامعة بن جوريون بإسرائيل ونسبة التسريب النووي من مفاعل ديمونة في تزايد وفى دراسة على شواطئ وحدود مصر كانت أكثر منطقة ملوثة بنسب عالية على الحدود مع إسرائيل، هي صحراء سيناء.

النووي الإسرائيلى يهدد العرب وإيران

بعد فشل الدبلوماسية العربية في الاعتراض على الحكومة الألمانية ودفعها إلى تسليح إسرائيل بما يعزز تفوقها العسكري على جيرانها العرب ومساعدتها في تعزيز ترسانة أسلحتها النووية وشاء القدر أن يتخلى نائب المستشار ووزير خارجية ألمانيا يوشكا فيشر في اليوم الذي وصلت فيه غواصتان ترفعان العلم الألماني إلى ميناء حيفا، عن ورقة التوت وكونه ينتمي إلى حزب الخضر فخرج عن إيديولوجية الخضر التي كانت في الماضي تدعو إلى خفض التسلح ما أن استقبل فيشر

الغواصتين الألمانيتين في ميناء حيفا ووقف إلى جانبه الرئيس الإسرائيلي عزرا وايزمان، حتى سارع أفراد البحرية لإسرائيلية فاستبدلوا بالعلم الألماني العلم الإسرائيلي وباشروا بكتابة اسم كل غواصة وكانت الغواصتان ضمن هدية من الحكومة الألمانية من أصل ثلاث غواصات بعد أن استجابت حكومة المستشار السابق هيلموت كول لطلب إسرائيل بتزويدها بغواصات من طراز الدلفين التي تمتاز بسرعتها والإبحار في المياه الضحلة لكن ميزتها أيضا أنها تستطيع حمل صواريخ نووية على متنها تذرعت ألمانيا بعد اندلاع معارك حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ بأن إسرائيل التي زعمت أنها تشعر بتهديد صواريخ سكود العراقية طلبت من ألمانيا، الممول الثاني للدولة العبرية بعد الولايات المتحدة الأميركية، تزويدها بأنظمة سلاح جديدة لردع أعدائها في المنطقة لأن ألمانيا رفضت إرسال جنودها إلى حرب الخليج الثانية متذرعة بمعارضة الدستور الذي عدّل بعد عامين إلا أنها قدمت مساهمة مادية وعسكرية بلغت قيمتها ١٧ مليون مارك٨,٥ ملايين يورو بعد وقت قصير على الاجتماع الذي تم في مقر المستشار كول وشارك فيه عن الجانب الإسرائيلي رئيس الموساد، أوكلت وزارة الدفاع الألمانية إلى شركة صنع السفن الحربيةهوفالد فيركي في مدينة كيل الواقعة في شمال البلاد، للبدء في تصنيع ثلاث غواصات من طراز الدلفين وأن تعمل شركة تيسين على تجهيزها ويذكر أن اسم شركة تيسين ورد في صفقة

دبابات فوخس المزودة بمختبرات تقفي أسلحة الدمار الشامل والتي باعت حكومة كول ٣٦ منها إلى السعودية في العام المذكور وكلفت قيمة الهدية العسكرية التي قدمتها ألمانيا إلى إسرائيل رجل الشارع الألماني الذي يدفع ضرائب إلى خزانة الدولة، مليارا ونصف مليار مارك أي ٧٥٠ مليون يورو الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر كانا في صف المعارضة حين وعد كول الإسرائيليين بهذه الهدية وصدرت احتجاجات عن عدد من أعضاء البرلمان الألماني التابعين إلى الحزبين لكن صوت المعارضة الألمانية كان ضعيفا مثل الدبلوماسية العربية إذ بالكاد صدر احتجاج من حكومة عربية على رغم أن قانون تصدير الأسلحة الألماني كان آنذاك صارما خصوصا فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط إلا أن حكومة المستشار كول خرجت عن القوانين كافة وأدارت ظهرها إلى الشعار الذي نادى به كول أكثر من مرة: لن تنطلق حرب جديدة من أرض ألمانية وفي سبتمبر ١٩٩٨ كان جيرهارد شرودر في السلطة على رأس ائتلاف طرفه الآخر حزب الخضر وتم تعيين المشاغب السابق يوشكا فيشر وزيراً للخارجية لكن سرعان ما تبددت شكوك إسرائيل في أن تقوم الحكومة الجديدة في بون بإلغاء قرار منحها غواصات تمتاز بحمل رؤوس نووية على متنها وقالت حكومة شرودر في معرض ردها على المحتجين: إن قرار حصول إسرائيل على هذه

الغواصات صدر عن الحكومة السابقة لم تكن هناك نوايا لدى حكومة شرودر/فيشر لإلغاء هذا المشروع الخطير أو تجميده.

في عام ١٩٩٩ صدرت تحذيرات أن تكون الغواصات الثلاث قادرة على حمل صواريخ نووية لأنها تمتاز بفوهات واسعة و يجري الحديث في ألمانيا عن احتمال أن تكون إسرائيل عملت على إعادة تجهيز الغواصات الألمانية وأصبحت جاهزة لنقل صواريخ نووية وهذا ما أكدته صحيفة لوس أنجليس تايمز الأميركية السبت الماضي نقلا عن مصادر حكومية أميركية وإسرائيلية التي أكدت أن الخبراء العسكريين الإسرائيليين جهزوا غواصات الدلفين بصواريخ هاربون الأميركية وزودوها برؤوس نووي ة ويأتي الكشف عن هذه المعلومات ليشكل صفعة جديدة لجهود السلام في الشرق الأوسط وكذلك بعد وقت قصير من عودة المستشار الألماني غيرهارد شرودر من جولة شملت مصر والسعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ويأتي انتشار خبر تزويد الغواصات الألمانية التي تملكها البحرية الإسرائيلية بصواريخ نووية في الوقت الذي يجري فيه وضع سيناريوهات إسرائيلية للقيام بتدمير المفاعلات الإيرانية وذكرت مصادر في جهاز الموساد الإسرائيلي أن رئيس الوزراء آرييل شارون كلف الاستخبارات بوضع خطط لضرب إيران وأن أبرز سيناريو هو قيام ١٢ مقاتلة حربية من طراز فانتوم ١٦ بالإغارة على المفاعلات الإيرانية وتدميرها بالكامل وهو العمل الذي

يقول الموساد انه صعب لكن بالإمكان إنجازه وتضغط الولايات المتحدة على إيران لإجبارها على وقف برنامجها النووي، كذلك الاتحاد الأوروبي.

لم يشكل النبأ مفاجأة لبرلين التي حذرت إسرائيل مراراً من استغلال المساعدات العسكرية الألمانية في إعادة تصنيعها وبيعها إلى دول أخرى وتطويرها قبل سنوات قليلة علمت برلين أن إسرائيل تعمل سراً على إعادة تجهيز غواصات الدلفين لحمل رؤوس نووية وتقدمت جهات برلمانية محلية باستفسار إلى وزارة الدفاع الألمانية عن سبب لجوء إسرائيل إلى إعادة تجهيز الغواصات واستبدال فوهات توربيدو ذات الحجم العادي البالغ ٥٣٣ ملم بفوهات أكبر منها ٦٥٠ ملم وأجابت وزارة الدفاع: لا تستبعد الحكومة الألمانية أن يجري إعادة تجهيز الغواصات الثلاث.

بوسع غواصات الدلفين الإبحار مسافة ١٥ ألف كلم والبقاء تحت الماء مدة تزيد على أربعة أسابيع ويحمل كل منها ١٠ صواريخ من طراز توربيدو وهاربون مزودة برؤوس نووية وحسبما ذكرت صحيفة لوس انجليس تايمز يبلغ مدى هذه الصواريخ المضادة للسفن ١٣٠ كلم وقد زودتها إسرائيل برؤوس نووية لاستخدامها ضد أهداف في بلدان مجاورة وعمل الخبراء على تصغير حجم رؤوس صواريخ هاربون كي

يمكن إطلاقها من فوهات غواصات الدلفين كما تم تعديل نظام تسيير الصواريخ ومنذ أن قامت إيران في مطلع التسعينات بنشر صواريخ بعيدة المدى راح الجيش الإسرائيلي يعمل على تعزيز ترسانته النووية ونقلها إلى البحر كي تصبح موجهة للسواحل الإيرانية ويقول خبير عسكري ألماني ان نجاح عملية تجهيز الغواصات الألمانية بفوهات تنطلق منها صواريخ مزودة برؤوس نووية يجعل إسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة التي بوسعها إطلاق صواريخ نووية من الأرض والجو والبحر.

## المخاطر النووية فى الألفية الثالثة

كتاب يحذر العرب من التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بلا ضمانات دولية وأهمية هذا الكتاب الثقافة النووية للقرن ٢١ تأتي من معالجته لقضية حيوية بالنسبة للمنطقة العربية عامة خاصة في ظل امتلاك اسرائيل سلاح نووي وتجريد العرب منه واختلال التوازن النووي والعسكري في المنطقة لصالح اسرائيل ويقدم شرحاً مبسطاً لجوانب متعددة تتعلق بالطاقة النووية منذ اكتشافها وحتى نهاية القرن العشرين ويحاول استشراف مستقبلها في العالم العربي ويركز على قضية الأمان النووي وكيف يؤمن العرب أنفسهم في مواجهة النووي الاسرائيلي ويحاول تبسيط قضية الطاقة النووية وتطوراتها التي أدت

إلى التوصل للوقود النووي والمتفجر النووي اللذين يمثلان وجهي عملة الطاقة النووية، الوجه الحسن ويتمثل في استخدام المفاعلات النووية في توليد الكهرباء وتحلية المياه، والوجه القبيح ممثلاً في الأسلحة النووية التي تهدد البشرية بالفناء ويعرض لقضايا مهمة يتطلع كل انسان مهما كان تخصصة إلى معرفتها مثل خلفيات الوقود النووي الانشطاري وكيفية الحصول عليه من اليورانيوم في الطبيعة ودورة الوقود النووي للمفاعلات الانشطارية ثم الاشعاع الذري وأثره في الانسان والنفايات المشعة المتخلفة عن الاستخدامات السلمية للطاقة الانشطارية والاستخدامات السلمية للتفجيرات النووية ويؤكد المؤلف أن إسرائيل تتبنى في الوقت الحالي مشروعاً يهدف إلى استنباط فيروسات وبكتيريا مرضية تصيب العرب فقط ولا تصيب اليهود من خلال دراسة الصفات الوراثية للعرب وتحديد الجينات المميزة لهم وحدهم والتي لا يوجد لها مثيل عند اليهود وقد استفادت اسرائيل في هذا المجال من علاقاتها بجنوب أفريقيا أثناء الحكم العنصري، حيث كانت الحكومة العنصرية تسعى إلى إبادة الأفارقة السود ويرى أن العرب يستطيعون ردع اسرائيل إذا امتلكوا أسلحة بيولوجية خاصة أنه من السهل تحديد بعض الصفات الوراثية التي يتميز بها اليهود والتوصل إلى سلاح بيولوجي، نظراً لقلة عدد اليهود وعدم اختلاطهم بالأعراق الأخرى وهذا من شأنه أن يصيب اليهود بالرعب ويخفف من صلفهم ويجعلهم يؤمنون بأن السلام الحقيقي

مع العرب هو الذي يحقق لهم الأمن والاستقراروبدعو المؤلف الدول العربية لمواصلة جهودها من أجل تعديل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتفادي سلبياتها بحيث تلتزم جميع الدول ببنود المعاهدة وتخضع كل منشآتها النووية للتفتيش والرقابة الدولية وأن تعلن كل دولة عن مخزونها من الأسلحة النووية وتكوين قوة ردع نووية تحت اشراف الأمم المتحدة تكون مهمتها شن غارات نووية على أية دولة تستخدم السلاح النووي ضد الدول الاخرى لمواجهة ضعف جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تطبيق الضمانات واجراءات التفتيش وامكانياتها القاصرة عن القيام بالأعباء الملقاة على عاتقها بسبب تقاعس الدول النووية عن تقديم الدعم الكافي لها ويؤكد أن التفجيرات النووية الهندية والرد الباكستاني عليها يمكن اتخاذه كحد فاصل بين قرنين لأنه كشف عيوب خطيرة لمعاهدة الحظر النووي وفداحة الظلم الواقع على الدول النامية التي لا يسمح لها بامتلاك قدرات نووية، ودفع معظم دول العالم إلى إعادة النظر في سياساتها النووية وفي نظرتها إلى النظام العالمي الجديد الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك دلالات للتفجيرات النووية الهندية والباكستانية منها أن المخابرات الأمريكية لم تعد تخيف الدول التي تخرج عن مخططاتها والتي أدركت أن تحقيق السلام يتطلب الاستعداد للحرب بكل صورها، بل إن هذه الدول تستطيع تنمية قدراتها النووية العسكرية تحت دعوى

استخدامها في الأغراض السلمية لتأمين شعوبها ضد المخاطر النووية وهذا يلقي على العالم العربي مسؤولية كبيرة في امتلاك هذه التكنولوجيا وعدم الاستمرار في سياسة دفن الرؤوس في الرمال واستبدالها بسياسة المواجهة الصريحة، وهذا يحتم وجود عمل عربي مشترك لتحقيق الأمن النووي لكل الشعوب العربية ونشر الوعي النووي بين أبناء هذه الشعوب حتى تتضامن مع حكوماتها وفي ظل البحث الدائم من جانب دول العالم عن وقود جديد يكون بديلاً للبترول والفحم الحجري ومساقط المياه والطاقة الكهربية وغيرها، خاصة بعد الافراط في استهلاك مصادر الوقود واعتقاد أنها لن تنفد مما أدى إلى الاخلال بالتوازن الطبيعي على الأرض ويرى بعض العلماء أن الطاقة الشمسية هي البديل المناسب كمصدر دائم وهائل للطاقة، لكنه يعترض على ذلك لأن تحقيق الاستغلال الأمثل للطاقة الشمسية سوف يستغرق عدة قرون لذلك فإن الوقود النووي هو وحده البديل المؤهل لسد الفجوة بين الاعتماد على الوقود التقليدي وبين التوصل إلى استخدام الطاقة الشمسية وقد استطاعت الطاقة النووية أن تفرض نفسها في السلم والحرب على السواء وتبلورت الطاقة النووية الانشطارية التي تستخدم اليورانيوم كوقود عام ١٩٤٢ عند تشغيل أول مفاعل تجريبي والذي عبر عن الوجه الحسن لهذه التكنولوجيا لكن الوجه القبيح الذي ظهر عام ١٩٤٥ من جراء قنبلة هيروشيما ونجازاكي جعل الوجه الحسن يتوارى ٠